رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الزلزلة | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله جميعا ايها الاخوة الحاضرون - 00:00:01

والمستمعون في هذا الدرس المبارك وآآ درس الثلاثاء واليوم اليوم هو الثامن عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين واربعين ونجتمع في هذا المقام لنتدارس ايات من كتاب الله - 00:00:13

اليوم عندنا مجموعة من السور القصار من جزء من الجزء الاخير بين ايدينا الان سورة الزلزلة وقد يسأل سائل ويقول لنا يعني سورة الزلزلة قبلها البينة وبعدها العاديات وبعدها القارعة - 00:00:34

انت لما تقرأ هذه السورة في المصحف تجد ان انها جاءت مرتبة فعلا هذه السورة تفتح بهذه السورة وهذه السورة تأتي مرتبة على هذه السورة وكل واحدة تجد بينهما تماسك - 00:01:00

بينهما سبحان الله العظيم يعني ارتباط قوي يعني لو جاءك سائل يسألك قال لك في سورة البينة قال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم - 00:01:15

ثم قال بعدها ان الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار الى اخر السورة. يسألك سائل يقول لك طيب الان وعد الله الكفار من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم - 00:01:31

وعد الله اولياءه الاتقياء الصالحين جنات النعيم او جنات عدن. متى هذا متى سيكون قال الله بعدها بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت وكأن هذه السورة توضح لك الموعد موعد جزاء هؤلاء - 00:01:49

متى سيكون؟ قال اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها هذا هو الموعد هذا هو الموعد وشف لاحظ حتى يعني حتى نتدبر الايات والسور اكثر الله سبحانه وتعالى قال في سورة الزلزلة - 00:02:10

قال فمن يعمل مثقال ذرة. مثقال شف كلمة مثقال ذرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا طيب هذي مثاقيل الذر هذا اقل شيء قد تكون الاعمال احيانا تجتمع في الصدور والنوايا - 00:02:28

ويعني في الصدور اعمال وفي الجوارح اعمال الجوارح واضحة الكل يراها وكل يعرفها. لكن ما ما تخفيه الصدور يوم القيامة لا يخفى لا تخفى الله خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - 00:02:48

ولذلك الله سبحانه وتعالى اذا قرأت انت سورة العاديات يقول الله سبحانه وتعالى قال افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور يعني من الاعمال التي في الصدور والاعمال التي وراء الصدور خارج الصدور. طيب انت تأمل اكثر زيادة وزد في التأمل تجيك سورة - 00:03:07

عجيب يعني سورة الزلزلة فيها من يعمل مثاقيل الذر من الحسنات او السيئات لا تضيع ويجزى عليها والله عز وجل يعلم ما في الصدور من الاعمال والنوايا هذه كيف يجزيه الله وكيف وكيف الله عز وجل يتعامل مع هذه الاشياء المثاقيل - 00:03:29

بقول لك من ثقلت موازينه ومنخفض موازين اذا في موازين في موازين وليس ميزان واحد في موازين توزن فيها الاعمال شوف كيف يعني لما نتأمل السور وانت تسمع الامام يقرأ - 00:03:51

او انك انت تقرأ هذه السور تجد فعلا ان هذه جاءت ثم جاءت هذه ثم جاءت هذه تجد فيه ترابط قوي ولكن نحن نقرأ ولا نتدبر لكن الواجب علينا فعلا ان نتدبر هذه الاشياء - 00:04:09

وكل ما تقرأ وتتدبر وتأمل بلا شك تنفتح لك ابواب عظيمة جدا في معاني هذه الايات هذه الايات وهذا القرآن اللي هو كنز كنز لا يفنى ابد ولا ينتهي قال الله سبحانه وتعالى في سورة الزلزلة - 00:04:24

اذا زلزلت الارض زلزالها شوف اذا نسميها اللغة للمستقبل يعني شيء سيأتيك سيأتيك المستقبل يقول اذا زلزلت الارض زلزالها طيب ما معنى زلزلت القرآن دائما يفسر بعضه بعضا في سورة الواقع قال - 00:04:44

رجت الارض رجا وفي سورة اخرى ايضا في سورة في سورة المزمل قال يوم ترجف الأرض والجبال ترجف رجف ارجف ومن يقول ترج رجا ثم يقول زلزلت زلزالها هذا كله معانيها واحد - 00:05:08

وهذا الذي يحصل للارظ طيب متى يحصل هذا يحصل عند النفخة الاولى عندما تنتهي الدنيا وتأتي النفخة الاولى التي هي نفخة الموت والصعق وصعق من في السماوات ومن في الارض - 00:05:29

مات كل ما في السماوات والارض ولم يبق الا الجبار هلك كل كل شيء كل شيء هالك الا وجهه في هذه في هذا الوقت النفخة الاولى دمر كل شيء كل شي يتدمر - 00:05:44

تذهب كل شيء البحار تذهب والجبال تذهب والاشجار تذهب والانسان والحيوان كل شيء ينتهي فاذا زلزلت الارض اهتزت واضطربت بقوة سقط ما عليها كلها ثم اصبحت قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا. هذا الوقت وقت الصعق يموت الناس كلهم والحيوانات كل شيء يموت - 00:06:01

حتى الملائكة تموت ما يبقى الا الواحد الجبار سبحانه وتعالى الملك عز وجل في هذا الوقت اذا زلزلت الارض زلزالها اهتزت واضطربت وشيء عجيب عظيم يحصد الارض شوفوا الان الجبال قاسية - 00:06:24

وقوية لو تأتي بالالات تستطيع ان تزيل جبل واحد او قطعة جبل لاخذ منك ايام قوية. والله سبحانه وتعالى يجعلها هباء منثورا وتذهب الصوف المنفوش تذهب. تكون سراب ما يبقى لها شيء - 00:06:42

هذي امر عجيب يحصل يوم القيامة. اذا زلزلت الارض زلزالة هذي نقول هي النفخة الاولى. هي النفخة الاولى طيب وشف لما يقول زلزلت زلزالها زلزالها هذي تأكيد يعني انها ستزلزل حقيقة يعني لا يخطر ببالك ان هذا - 00:07:01

غير حقيقي لا لما يقول زلزلت زلزالها يعني كلام واقع حقيقي لابد ان تزلزل. شف الان لما يحصل زلزال في في اي موقع من مواقع الارض زلزال حركة صغيرة قليلة جدا حركة دقيقة - 00:07:19

تنهار تتساقط البيوت كيف اذا اذا جاء يوم القيامة ورجت الارض رجا فماذا سيحصل قال الله سبحانه وتعالى بعدها واخرجت الارض اثقالها هذي هي النفخة الثانية ثم نفخ في اخرى - 00:07:38

فاذا هم قيام ينظرون اخرجت الارض اثقالها هي التي قال الله فيها بعثر ما في القبور شقق الارض عنهم سراعا ويخرجون من قبورهم يخرجون من قبورهم. هذه هي تسمى هذه تسمى - 00:07:59

يسمى النفخة الثانية لما تزلزل الارض وتنتهي الارض وتصبح قاعا صفصفا وينتهي بعد ذلك ينفخ اسرافيل النفخة الثانية اه اذا نفخ في الصور نفخة النفخة الثانية اذا نفخ في الصور النفخة الثانية - 00:08:17

بعد ذلك بعد ذلك يخرج الناس من قبورهم واخرجت الارض اثقلها. ليش سماها اثقال؟ لان الارض تثقل تثقل بما فيها تثقل بما فيها قال الله سبحانه وتعالى قال الله عز وجل والقت ما فيها - 00:08:39

وتخلت اصبحت خالية اذا هي مليئة مليئة بالخلق كم كم من نفس ماتت منذ خلق منذ خلق الله ادم الى اخر الدنيا وكل من يموت يدخل تحت هذه الارض تحت هذه الارض فالارض مليئة - 00:09:04

مليئة بالناس فتبعث الارض تنشق عنهم ويخرجون من قبورهم. قال واخرجت الارض اثقلها الاحظ ان الله قال اخرجت الارض الارض تخرج يعني الارض تنشق عنهم واذا انشقت الارض خرج الناس من قبورهم - 00:09:22

اذا خرج الناس من قبورهم سراعا في هذا الوقت ينبغي للانسان ينبهر هو هو كالنائم في قبره من بعثنا من قبورنا ويصحو ويخرج من قبره وينفض التراب عن نفسه فاذا هو قد خرج من هذا القبر - 00:09:41

وقال ما هذا الذي حدث ما لها ما الذي جرى لها ينبهر من هذا الموقف العظيم الشمس دنت من رؤوس العباد والجبال ذهبت والبحار ذهبت واصبحت قاعا صفصا ولا اشجار - 00:09:59

يصبح الانسان في هول عظيم. ولذلك اول سؤال يسأل يقول ما لها؟ ما الذي حدث لهذه الارض؟ وما الذي حدث ما الذي حدث في هذا الشيء الذي حصل في هذا الكون؟ ما الذي جرى؟ قال ما لها - 00:10:14

قال الله عز وجل يومئذ في هذا اليوم يوم القيامة لما تخرج انت من قبرك في هذا اليوم الارض تتكلم التي تخرج اثقالها تتكلم تتكلم يومئذ تحدث اخبرها الارظ تتحدث وتتكلم - 00:10:33

ولذلك العلماء وقفوا عند هذه الاية فقالوا ان الارض تشهد اشهد لك او تشهد عليك وتتكلم يأتيك شخص ويقول لك كيف تتكلم نقول الارض تتكلم والسماء تتكلم والله خاطب الارض والسماء قال ائتيا طواعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال الله سبحانه وتعالى - 00:10:52

ايضا في الجلود انها تتكلم وتقول الجلود تقول انطقنا الله الذي انطق كل شيء الارض تنطق وتتكلم وتقول يا فلان عملت علي كذا وكذا وكذا في يوم كذا وكذا فاعمل عليها صالحا - 00:11:15

اعمل على هذه الارض صالحا فمن عمل عليها صالحا شهدت له اذا صليت في مكان او ذكرت الله في مكان او قرأت القرآن في مكان تحدثت بخير او دعوت الى الله او امرت بمعروف او نهيت او تصدقت - 00:11:33

الارض تشهد لك يوم القيامة والعكس لو فعل عليها شخص بذنب ومعصية تكلم بي بما لا بما يسخط الله بما لا يرضي الله وفعل وفعل فان الارض تشهد عليه يوم القيامة - 00:11:49

فانت الان امام الارض والارض امامك تعمل عليها خير تعمل عليها خير حتى تشهد لك يوم القيامة لو جاءك شخص قال لك كيف تتحد؟ كيف تتكلم الارض كيف تتكلم؟ نقول الذي جعلها تتكلم - 00:12:06

والله لان الله قال لان ربك اوحى لها اذن لها الله سبحانه وتعالى اوحى لها واذن لها ان تتكلم والهمها القدرة على الكلام الله اوحى الى حشرة صغيرة وهي النحلة - 00:12:24

اوحى ربك الى النحل اتخذ من الجبال بيوتا الله يوحي وينهم ويخبر فنقول اوحى لها في هذا الوقت لما يخرجون من قبورهم يجري لهم ما يجري مما اخبر الله سبحانه وتعالى في عرصات يوم القيامة - 00:12:44

وعلى ارض المحشر. لما يخرجون ويذهبون الى مكان الحساب يحصل ما يحصل. بعد ذلك ماذا يحصل؟ لما ينتهي الحساب والجزاء. ماذا يحصل؟ قال الله عز وجل يومئذ يصدر الناس اشتاتا - 00:13:05

كلمة يصدر بعض الناس ما يفهم معناها شف عندك الورود والصدور الذي يرد يعني يأتي الى المكان ولما ورد ولما ورد ماء مدين يعني اتى اليه وارسلوا والدهم فادلى دلوه - 00:13:22

الوالد هو الذي يأتي الى الشيء والصادر الذي يخرج من هذا الشيء ويذهب ويمكن الذين يعملون الاعمال الادارية يعرفون الصادر والوارد الوارد الذي يأتي والصادر الذي يخرج قال الله عز وجل يومئذ يصدر - 00:13:39

الناس يعني يتوجهون من المحشر خلاص انتهوا من المحشر قضي بينهم وحكم الله بينهم وفصل بينهم. طيب ماذا يحصل لهم؟ قال يومئذ يصدر الناس اشتاتا انا لما اقول لكم قبل قليل ان بعض الناس يفهم خطأ يظن انهم اذا خرجوا من قبورهم يصدرون يعني يذهبون الى مكان الحساب لا - 00:13:57

الاية تقول لك حوسبوا وانتهوا. الان وين يروحون يومئذ يصدر الناس اشتاتا. اشتاتا هي اللي تبين لك لان الناس اذا قظي بينهم وحكم الله بينهم اصبحوا فرقا فريق في الجنة - 00:14:21

فريق بالسعير واصبحوا فرقا كثيرة افواجا وزمرا كما قال سبحانه وتعالى يدخلون الجنة زمرا فاصبحوا فرقا كثيرة وافواجا. قال الله عز وجل يومئذ يصدر الناس اشتاتا اي فرقا وجماعات وزمرا اين يتوجهون؟ قال يروا اعمالهم - 00:14:38

اي ليجازيهم الله على اعمالهم ويجازي اهل الكفر في نار جهنم واجازي اهل الطاعة والتقوى بالفوز في جنات النعيم ليروا اعمالهم ان

يروا اثر اعمالهم يروا جزاء اعمالهم انتهى انتهى الامر وانتهى الحديث عن يوم القيامة بهذه الكلمات الوجيزة - 00:15:06
القوية التي تهز القلوب انتهى الكلام عن يوم القيامة ثم جاء في جملة جديدة تعقيب على هذا الكلام تعقيب على هذا الكلام وكأنها فذلكة يسميها العلماء فذلكة يعني خلاصة طيب انت اذا عرفت - 00:15:34
ان الارض ستزلزل وان الدنيا ستنتهي وانك ستموت وانك ستبعث بعد ذلك وتخرج من الارض وتقول مال هذا الشيء الذي حصل؟ ثم تحدثك الله سبحانه وتعالى يجازي كل عمله ثم يوجهون الى الى اماكنهم والى قرارهم النهائي - 00:15:54
قال الله بعد ذلك يا ابن ادم وانتبه هذه رسالة توجه اليك فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني انت اذا عملت مثقال ذرة في هذه الدنيا من الخير ستراه في الاخرة - 00:16:15
تراه في الاخرة تجازى عليه والعكس من يعمل مثقال ذرة شرا يره. لاحظ هذي جملة جديدة تدل على اي شي تدل على ان الانسان ينبغي له ان يعمل. وانه لا بد ان يعمل. لكنه - 00:16:30
فليعمل عملا فيه خير له. وفيه نفع له ولذلك شف اذا كان اذا كان الله سبحانه يجازي على الخير مثقال مثاقيل الذر مثاقيل الذر وش هي الذرة؟ الذرة ما هي - 00:16:47
حذرنا قال اهل التفسير هي النملة الصغيرة الحمراء النملة الصغيرة الحمراء التي قال النبي فيها قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر يطأهم الناس باقدامهم. هذه الذرة وبعضهم قال لا الذرة - 00:17:04
هي تجمع على ذرات وهي التي تخرج في شعاع الشمس اذا فتحت الشباك او النافذة دخلت الشمس تجد ذرات تتطاير هذه الذرات من يعمل مقدارها مقدار وزنها من الخير يراه يعني الباب مفتوح لك امامك - 00:17:20
لو كان اقل اقل القليل سيكتب لك اجره كلمة صدقة يعني كل شي يكتب لك كل ما تفعله تبش بوجه اخيك المسلم وتبتسم في وجه اخيك المسلم تقول كلمة طيبة تقول كذا كل ذلك يكتب - 00:17:40
والعكس بالعكس لو لو انك كشرت في وجه اخيك المسلم وعبست في وجهي او القيت كلمة سيئة وكلمة خبيثة سجل عليك فانت امام مثاقيل وموازين وامام اعمال ستجازى بها فمن يعمل الخير يجده - 00:17:58
ومن يعمل شر يجده. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يقرأ القرآن ويتدبر اياته - 00:18:20